**مفهوم التنشئة السياسية في علم الاجتماع السياسي**

**مفهوم التنشئة**

تعد التنشئة السياسية جزءاً من التنشئة الاجتماعية لذا فأنه لابد من تناول مفهوم التنشئة الاجتماعية، فالسلوك السياسي للأفراد هو أحد نتائج دراسة التنشئة الاجتماعية

**التنشئة الاجتماعية**

على الرغم من ان الاهتمام بدراسة ما اصطلح تسميته حديثا بالتنشئة ليس وليد الفكر الحديث فقد اهتم افلاطون وارسطو ومفكري العلوم الاجتماعية من بعدهما بموضوعات نستطيع ان ندرجها تحت موضوع التنشئة بالمعنى الحديث للمصطلح الا ان المعنى المتداول في العلوم الاجتماعية الان , يرجع استخدام المصطلح الى نهاية العقد الثالث وبداية العقد الرابع من القرن العشرين ففي عام 1940 استخدم كل عن (اوجبرن، ونيمكوف) مصطلح التنشئة في كتابها (علم الاجتماع ) وزاد تداول الكنة وهداف تشق طريقها من خلال بحوث ومؤلفات علماء النفس والاجتماع والسياسة والتنشئة بمفهومها الواسع ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع حيث انها لا يمكن ان تقوم الا من خلال التفاعل بين مجموعة من الأفراد

‏**التنشئة السياسية**

‏ويعرفها (ريتشارد داوسن) على المستوى الفردي بانها: تعني ببساطة العمليات يكتسب الفرد من خلالها توجهاته السياسية الخاصة، ومعارفه ومشاعره وتقييماته البيئية ومحيطه السياسي، كما إن التنشئة السياسية تعتبر عملية تطورية يتمكن المواطن من خلالها من النضوج سياسياً.

وخلال هذه العملية يكتسب الفرد معلومات ومشاعر ومعتقدات متنوعة تساعده على فهم وتقيم

البيئة السياسية المحيطة به، ونعتبر توجهات الفرد السياسية جزءا من توجهاته الاجتماعية

العامة، فالمشاعر تجاه الحياة السياسية ترتبط في الغالب بوجهات النظر الاقتصادية والثقافية والدينية وهي العملية التي يكتسب الفرد من خلالها اتجاهاته نحو السياسة ويطورها ويصبح من خلالها واعيا بالنسق السياسي والثقافة السياسية ومدركا لها.

**والتنشئة السياسية هي:**

‏ذلك المجال من مجالات التنشئة الذي يتم عن طريقه تأهيل الفرد ليصبح المواطن (كائناً سياسياً) يمتلك المقدرة على التفاعل الإيجابي ضمن نسق سياسي معينا ومن خلال الدور الذي يتقلده في إطار ذلك النسق، ويتم ذلك في إطار نظام التدرع الاجتماعي السائد وطبيعته ومعاييره ودرجة المرونة والانفتاح فيه.

**مؤسسات التنشئة السياسية:**

تتعاون جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتتكامل لغرس وزرع القيم السياسية لدى

افراد المجتمع. وتربيهم سياسياَ تربية علمية وعملية تساعدهم في توجيه سلوكهم بما يخدم

مصلحة المجتمع، وبما يخلق منهم مواطنين صالحين قادرين على فهم وتحليل النسق السياسي

بالطرق العلمية المدروسة وبما يحقق إيمانهم بالمشاركة السياسية، التي بدورها تحقق المنفعة

المتبادلة والمصلحة المشتركة بين المجتمع والدولة.

ومن أهم مؤسسات التنشئة السياسية (الأسرة، المدرسة الأحزاب السياسية والحركات

الاجتماعية وسائل الإعلام ...الخ)

ا ) الاسرة

يتفق الجميع على أن الأسرة تعد من اهم وسائل التنشئة السياسية، ان لم تكن اهمها على

الإطلاق. والأسرة هي اولى المؤسسات الاجتماعية التي توثر في افكار ومواقف وسلوكيات

وأخلاقيات الفرد، فهي تهتم بتنشئة الطفل تنشئة أخلاقية واجتماعية ووطنية اذ تزرع عنده منذ

البداية الخصال الاخلاقية التي يقرها المجتمع ويعترف بها . وتصب في عقله النظام القيمي

والديني للمجتمع. وتوجه سلوكه وتصرفاته في خط معين يتماشى مع مُثل ومقاييس المجتمع،

كما أنها تنمي مهاراته وخبراته وتجاربه وتدربه على إشغال ادواره الاجتماعية واداء مهامها

والتزاماتها بصورة متقنة وجيدة، وهي تشبع حاجاته العاطفية والانفعالية. وتنظم علاقاته الداخلية مع بقية أفراد الأسرة وتحافظ عليه عن الأخطار الخارجية التى تداهمه. معتمدة على

عاملين أساسيين هما:

اولا : سهولة وصولها الى الأشخاص المراد تنشئتهم

ثانيا: قوة الروابط التي تربط بينها وبين أفرادها.

**٢** **)المدرسة**

ويقصد بالمدرسة في هذا المجال. تلك المؤسسة التي يقيمها المجتمع لغرض التربية والتعليب

واضعين في الاعتبار(المبنى والمعلم والكتب والمناهج التعليمية ووسائل الإيضاح التعليمية

وجميع النشاطات الصفية واللاصفية التي تتولى المدرسة مسؤليتها) .

وبما ان المدرسة تمثل عاملا مهما من عوامل التنشئة السياسية والاجتماعية فأنها تعمق من شعور الانتماء للمجتمع، وتساهم في بناء شخصية الفرد وتثقيفه عن طريق فهم العادات والتقاليد. وتجعله عضوا مشاركا في المجتمع. وتلعب المناهج التدريسية والنشاطات الرياضية

والاجتماعية دورا هاما في تثقيف الطالب اجتماعيا وسياسيا، فالمنهج المدرسي والنظام التربوي يلعبان دورا أساسيا في تدعيم القيم الاجتماعية والسياسية في المجتمع( كما أن النظام التربوي يحافظ على التراث الشعبي والوطني ويحفظه للمستقبل ولا يقف الامر عند هذا الحد بل يتعداه للمساهمة في عمليات التمدن والتحديث الذي يطمح له افراد المجتمع

3) الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية :

فالأحزاب السياسية من اهم المؤسسات المعاصرة التي تؤثر في مجرى الاحداث السياسية في المجتمع وفي بنية وفعاليات وتقدم المجتمع ونهوضه

في علم الاجتماع السياسي، اذ تبلور مفهوم (الحركة الاجتماعية) ليشير الى دراسة التغيرات الراديكالية التي تشهدها الانساق الاجتماعية والسياسية في المجتمع، فكل جماعة او صفوة سياسية او ثقافية وكل حزب يسعى إلى ان يجعل من بنائه (حركة) قومية أو عالمية

**وتعني الحركة الاجتماعية في معناها البسيط :**

قيام تجمع اجتماعي من الناس يسعون لإحداث تغيرات معينة في النظام الاجتماعي القائم، او هي حركة ثورية ذات مضامين سياسية بمستوى أو اخر وتد تتطور الحركة الاجتماعية وتجذب اليها أعداد كبيرة من أعضاء المجتمع فتصبح حركة شعبية والحركة الاجتماعية تختلف عن التجمعات الاجتماعية الأخرى كجماعات الضغط أو المصلحة وذلك من حيث العدد والتنظيم والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، كما انها تختلف ايضا عن الأحزاب السياسية. ان الحركات الاجتماعية لا تسعى دائما لممارسة الحكم فضلا عن أنها في الغالب ينقصها التنظيم الذي يمنح فعالية أكثر لجماعات الضغط والأحزاب السياسية.

لذلك فان الحركة الاجتماعية بما تعبر عنه من مطالب لمصلحة أفراد المجتمع فأنها تستطيع أن تنم عن قيم وميادين وتغرس سلوكيات لدى المواطنين. مثلها في ذلك مثل الأحزاب السياسية

التي تسعى إلى زرع نفس القيم والمبادئ لدى منتسبيها ، ما يجعلها تؤثر تأثيرا مباشرا في

تنشئتهم السياسية وذلك بما يخدم مصلحة تنمية المجتمع والتحول به نحو الأفضل.

4**) وسائل الاعلام**

من المتعارف عليه بان وسائل الإعلام قد أصبحت في العصر الحديث على درجة كبيرة من

التقدم والفعالية، وذلك سبب النهضة التكنولوجية التي سادت الدول الصناعية المتقدمة. مما

يجعلها اكثر مصادر التنشئة خطورة، وذلك تبعا لاستغلالها(سلبا او إيجابا) مما جعل الحكومات

تحاول السيطرة على تلك الوسائل لكي تضمن سير التوجه السياسي والأيديولوجي في الاتجاه

الذي تريده، وبما يحافظ على الإبقاء على النظام القائم والبناء الاجتماعي الراهن وهي تتفاوت ما بين ( مقروءة ومسموعة ومرئية )

ونخلص الى ان الدول والمجتمعات يمكنها ان تعتمد على وسائل الاعلام للمساهمة في التنشئة السياسية وتستخدم وسائل العلام في الدول لتأدية عدة مهام منها :

1. تستخدم وسائل الإعلام في زيادة شعور المواطنين بالانتماء الي الامة.
2. غرس الرغبة في التغير وزيادة امال الجماهير حيث آن وسائل الإعلام تعتبر من الأدوات الرئيسية التي يمكن بواسطتها تعليم شعوب الدول النامية طرقا جديدة للتفكير والسلوك
3. تشجيع الجماهير على المساهمة ونقل صوتها إلى القيادة السياسية لكي تحافظ على إحساس الجماهير بأهميتها أو احساسها بالمساهمة.

**مكونات التنشئة السياسية**

من خلال تحديد مكونات التنشئة السياسية يمكننا معرفة طبيعة النظام السياسي وخصائصه

وأهدافه كما يمكننا تحديد العلاقة بين مكونات النظام السياسي للبلد وثقافة التنشئة السياسية

السائدة تساعد على فهم نمط العلاقة بهن مكونات النظام السياسي القائم في المجتمع، من خلال

قراءة الأطر الفكرية والايديولوجية ومن هذه المكونات هي:

1. اي ثقافة الفرد المكتسبة هي إحدى مكونات التنشئة السياسية، ومن خلالها يستطيع الفرد أن .يكتسب التنشئة من ثقافة وسلوك وقيم المجتمع الذي يعيش فيه
2. ثقافة الفرد الذاتية. إن ثقافة الفرد الذاتية تختلف من إنسان لأخر تبعاً ‏‎ لشخصيه الذاتية ومحيطه الاسري والمجتمعي وتحصيله العلمي وثقافته المنتقاة مما يجعل تلك الثقافة جزء من شخصيته فيدافع عنها ويهتم بأمرها والثقافة السياسية للفرد تتمحور حول مجموعه من الضوابط المعرفية والآراء السياسية والاتجاهات الفكرية والقيم الاجتماعية تتبلور في علاقة الفرد مع سلطه النظام الحاكم. وهذه الثقافة الذاتية ‎ ‏‎

تصرفات الفرد داخل النظام السياسي سواء أكان حاكما ام محكوماَ كما تؤثر في سلوك

الفرد السياسي داخل إطار المجتمع.

3- ثقافة المؤسسة السياسية:

ثقافة المؤسسة السياسية من المكونات الرئيسية للتنشئة السياسية سواء تلك التي تتبناها الدولة (ثقافة النظام) أو الأحزاب السياسية وهذه الثقافة لا تخرج عن الأطر الفكرية والفلسفية للأنظمة والأحزاب داخل السلطة. وخارجها. ومن خلال تلك الثقافة تحاول الأحزاب والأنظمة الحاكمة ان تفرض قيمها وايديولوجيتها سواء كانت ديمقراطية أو دكتاتورية رأسمالية أم اشتراكية وعلى الرغم من ان هناك فرق شاسع بين التنشئة السياسية في المجتمعات الديمقراطية والمجتمعات الدكتاتورية إلا أن الهدف هو واحد من حيث المرجعية الثقافية للفرد في المجتمع.